لبيان الهيئة التي عليها الفاعل والمفعول به
معنى قائم بالغير غير ثابت لان الكلام في الحال المنتقلة مقارن
ذلك الحصول لما جعلت الحال قيدا له يعني العامل لان الغرض
من الحال تخصيص وقوع مضمون عامله بوقت حصول مضمون الحال
وهذا معنى المقارنة وهو اي المضارع المثبت كذلك اي دال
على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت قيدا له كالمفردة فيمتنع
دخول الواو فيه كما في المفردة اما الحصول اي اما دلالته
المضارع المثبت على حصول صفة غير ثابتة فلكونه فعلاً
فيدل على التجدد وعدم الثبوت مثبتا فيدل على الحصول واما المقارنة
فلكونه مضارعا فيصلح للحال كما يصلح للاستقبال وفيه نظر لان الحال التي
يدل عليها المضارع هو زمان التكلم وحقيقته اجزاء متعاقبة
من اواخر الماضي واوائل المضارع والحال التي نحن بصدده يجب
مقارنتها لزمان مضمون الفعل المقيد بالحال ماضيا كان او حالا او استقبالا
فلا دخل للمضارعة في المقارنة فالاولى ان يعلل امتناع الواو في
المثبت بانه على وزن اسم الفاعل لفظا وبتقديره معنى واما ما جاء
من نحو قول بعض العرب قمت واصك وجهه وقوله فلما خشيت اظافيرهم
اي اسلحتهم نجوت وارهنهم مالكا فقيل انما جاز الواو في المضارع
المثبت الواقع حالا على اعتبار حذف المبتدا ليكون الجملة اسمية
اي وانا اصك وانا ارهنهم كما في قوله تعالى لم تؤذونني وقد

(في الحاشية: انما دلالته على المقارنة — جواب النظر بان — تحفة الفاضل المحشي ... تصوير الماضي الواقع حالا لعده ٢٢)

١٠٥

وقد تعلمون اني رسول الله اليكم اي وانتم قد تعلمون وقيل
الاول اي قمت واصك وجهه شاذ والثاني اي نجوت
وارهنهم ضرورة وقال عبد القاهر هي اي الواو فيهما للعطف
لا للحال اذ ليس المعنى قمت صاكا وجهه ونجوت راهنا مالكا
بل المضارع بمعنى الماضي والاصل قمت وصككت ونجوت
ورهنت عدل عن لفظ الماضي الى المضارع حكاية للحال الماضية
ومعناها ان يفرض ما كان في الزمان الماضي واقعا في هذا الزمان
فيعبر عنه بلفظ المضارع وان كان الفعل مضارعا منفيا فالامران
جائزان اي الواو وتركه كقراءة ابن ذكوان فاستقيما ولا تتبعان
بالتخفيف اي بتخفيف النون فيكون لا للنفي دون النهي لثبوت
النون التي هي علامة الرفع فلا يصح عطفه على الامر قبله فيكون
الواو للحال بخلاف قراءة العامة ولا تتبعانّ بالتشديد فانه
نهي مؤكد معطوف على الامر قبله ونحو وما لنا اي اي شيء ثبت لنا
لا نؤمن بالله اي حال كوننا غير مؤمنين فالفعل المنفي حال بدون
الواو وانما جاز فيه الامران لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا
دون الحصول لكونه منفيا والمنفي انما يدل مطابقة على عدم الحصول
وكذا اي يجوز الواو وتركه ان كان الفعل ماضيا لفظا او معنى كقوله
تعالى اخبارا انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر بالواو وقوله او جاؤكم
حصرت صدورهم بدون الواو وهذا في الماضي لفظا واما الماضي

Copyright © King Saud University